



The North African Journal of Scientific Publishing (NAJSP)

مجلة شمال إفريقيا للنشر العلمي (NAJSP)

E-ISSN: 2959-4820

Volume 3, Issue 4, 2025

Page No: 191-205

Website: <https://najsp.com/index.php/home/index>



Directory of Online Libyan Journals

SJIFactor 2024: 5.49

معامل التأثير العربي (AIF) 2025: 0.69

ISI 2024: 0.696

الإطار التشريعي لعقود الفيدك

الطيف الامين محمد الأخضر*
كلية القانون، جامعة صبراتة، زلطن، ليبيا

The Legislative Framework for FIDIC Contracts

Altyaf Alameen Mohammed Alakhdhar*
Faculty of Law, Sabratha University, Zultn, Libya

*Corresponding author: aakdara934@gmail.com

Received: September 22, 2025 | Accepted: December 21, 2025 | Published: December 23, 2025

Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (<https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>).

الملخص:

إن التطور الذي شهده العالم في كافة المناحي استوجب معه بالضرورة تطور قانوني يسيران معاً بخط متوازي فالتنظيم القانوني أيضاً تطور بقدر كبير فالتعاقدات القانونية مثلاً أصبحت أكثر تنظيماً فمثلاً عقود الإنشاءات والتشييد أصبح لها اتحاد دولي للمهندسين الاستشاريين (الفيدك) يقوم هذا الاتحاد بإصدار نماذج تعاقدية يتم التعاقد عبرها في مجال الإنشاءات والتشييد وهذه النماذج تنظم أشكال تعاقدية مختلفة وتصدر بعدة ألوان منها نموذج الكتاب الأحمر ونموذج الكتاب الأصفر ونموذج الكتاب الأبيض والبرتقالي وهذه النماذج الصادر عن الاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين (الفيدك) تنظم العلاقة ما بين صاحب العمل (الطرف الأول) والمهندس (الطرف الثاني) والمقاول (كطرف ثالث) وهذه النماذج تحتوي على الشروط العامة والخاصة للتعاقد عبر هذه النماذج الصادرة عن الاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين.

الكلمات المفتاحية: الاتحاد، الدولي، المهندسين، الفيدك، المقاول، الاستشاريين.

Abstract:

frameworks have also developed significantly. For example, legal contracts have become more structured. Construction contracts, for instance, are now governed by the International Federation of Consulting Engineers (FIDIC). This federation issues standard contractual templates used in the construction sector. These templates, which cover various contractual forms, are available in different colors, including the Red Book, the Yellow Book, and the White and Orange Books. These templates, issued by FIDIC, regulate the relationship between the employer (the first party), the engineer (the second party), and the contractor (the third party). They contain the general and specific terms and conditions of the contract.

Keywords: International, Engineers, FIDIC, Contractor, Consultants.

مقدمة:

نظراً للتطور الاقتصادي الكبير في كل دول العالم، حيث أن هذا التطور الاقتصادي الكبير اوجب ارفاقه بتطور تشريعي ي نظم هذا التطور الاقتصادي في كافة المجالات، وقد ظهرت العديد من المنظمات الدولية منها ما هو حكومي ومنها ما هو غير حكومي مختصة في العديد من المجالات، أو أغلبها، والذي نحن بصدد بحثه في هذه الدراسة هو عقود الفيدك الصادرة عن الاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين، حيث أن هذه العقود الصادرة عن هذا الاتحاد ليست مجرد عقود قانونية عادية، بل إنها بمثابة خارطة الطريق التي يتحدد من خلالها حقوق وواجبات اطراف التعاقد، وتوضح أيضاً الية التعامل مع المتغيرات التي قد تطرأ على التعاقد من نزاعات بين اطراف التعاقد، والتأخير في انجاز ما تم الاتفاق عليه، أو حتي على كيفية احتساب التعويضات الناتجة عن تقصير اطراف التعاقد والتزاماتهم المتبادلة، حيث قام هذا الاتحاد

بإعداد نماذج عقدية، تتضمن هذه النماذج جل الشروط المنظمة لعقود الإنشاءات الكبرى، وقد أصدر الاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين عدة أشكال نموذجية لعقود الإنشاءات، وقد ميز الاتحاد الدولي للمهندسين هذه الأشكال والنماذج بالوان مختلفة كل لون يدل على صفة معينة من التعاقد في عقود الإنشاءات⁽¹⁾، وتتميز هذه العقود بأنها تسهل على المتعاقدين مشقة البحث عن الشروط الملائمة للتعاقد، إذ أن هذه العقود الانشائية تتضمن جل الشروط الاساسية، وغير الاساسية التي ممكن صياغتها في العقد، إذ تسهل عملية التعاقد عن طريقها،⁽²⁾ ويكون للمتعاقد حق تعديل بعض الشروط حسب الاتفاق المبرم بينهما، وفي الغالب تقلل هذه العقود، حالات النزاع وفي حالة وجود نزاع يكون الأطراف قد اتفقوا على جهة التقاضي، أو التحكيم أي انهم اتفقوا على كيفية تسوية النزاع، وايضاً اتفقوا على القانون الواجب التطبيق على النزاع الذي قد يحدث بينهم، وغير ذلك من الشروط ومن خلال ما تقدم ذكره ارتأينا دراسة الاطار التشريعي لعقود الفيدك وفقاً للخطة البحثية الآتية:-

خطة البحث المبحث الأول: ماهية عقود الفيدك.

المطلب الأول: مفهوم عقد الفيدك.

الفرع الأول: التعريف بعقود الفيدك.

الفرع الثاني: الطبيعة القانونية للفيدك.

المطلب الثاني: نماذج لعقود الفيدك.

الفرع الأول: الفئة الاولى من النماذج.

الفرع الثاني: الفئة الثانية من النماذج.

المبحث الثاني: أطراف وأثار عقود الفيدك.

المطلب الأول: أطراف عقود الفيدك.

الفرع الأول: صاحب العمل والمهندس.

الفرع الثاني: المقاول.

المطلب الثاني: أثار عقد الفيدك.

الفرع الأول: المجموعة الاولى من الالتزامات

الفرع الثاني: المجموعة الثانية من الالتزامات.

المبحث الأول:

ماهية عقود الفيدك:

إن مصطلح الفيدك يعني الاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين، وهذا الاتحاد يضم تكتلات وجمعيات المهندسين الاستشاريين من جميع انحاء العالم، وقد تم تأسيس هذا الاتحاد سنة 1913³ وكانت الغاية المنشودة من التأسيس لهذا الاتحاد، كما جاء في المؤتمر التأسيسي الاول هي بحث مشاكل المهندسين الاعضاء في هذا التكتل او التجمع الجديد، والعمل على تطوير اعضاءهم وتطويرهم وحمايتهم ومعاملة كل الاعضاء في هذا الاتحاد بتجرد تام، أي بغض النظر عن توجهاتهم الفكرية ومعتقداتهم الدينية، ومحاولة خلق روح الاخوة والتكامل بين اعضاء هذا الاتحاد، والسعي لتأسيس جمعيات للمهندسين في الدول التي لم تؤسس فيها جمعيات بعد، ومحاولة الوصول الى الاساس المتين الذي يمكن للمهندسين من المحافظة على افضل الاداءات في ممارستهم لأعمالهم ، على ما تقدم ذكره سيتم البحث في ماهية عقد الفيدك وفقاً للاتي:

المطلب الأول:

مفهوم عقود الفيدك:

لقد اشتق مسمي الفيدك من الاسم الدولي لاتحاد المهندسين الاستشاريين باللغة الفرنسية ، وقد تم تأسيس هذا الاتحاد نتيجة لجهود المهندسين الاستشاريين في الدول الغربية وعلى وجه الخصوص جمعية المهندسين الاستشاريين لدولة بلجيكا، وايضاً جمعية المهندسين الاستشاريين لدولة فرنسا، وكذلك ايضاً جمعية المهندسين الاستشاريين لدولة سويسرا⁴ وطبعاً فان الغاية او الباعث من تشكيل هذا الاتحاد، هو تقوية المصالح المهنية المشتركة لأعضائه، حيث نجد ان هذا الاتحاد حالياً يضم 103 دولة ما بين جمعيات، واتحادات للمهندسين الاستشاريين ويضم هذا الاتحاد اكثر من مليون ومئتي ألف مهندس استشاري حول العالم وبناءً على ما تقدم ذكره سيتم البحث في مفهوم عقد الفيدك وفقاً للاتي:

¹ السياق التاريخي لنشأة عقود الفيدك مع بداية القرن العشرين حيث شهدت الدول الأوروبية نهضة صناعية غير مسبوقة وواسعة النطاق، وما رافق ذلك من مشاريع بنية تحتية هائلة تضم الجسور والكباري والسكك الحديدية، ومع تعدد المشاريع الدولية ظهرت الحاجة الى عقود موحدة تقوم بتنظيم هذه الاتفاقات والتعاقدات، فيما بين أطرافها، حيث تنظم هذه العقود العلاقة ما بين رب العمل ، والمقاول هذا من جهة ، وتنظم العلاقة ما بين رب العمل والمهندس من جهة اخرى، وقد كان ذلك في نماذج العقود التي قام باعدادها الاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين وهي ما اطلق عليه عقود الفيدك

² حيث انما نسبته 70% على الاقل من هذه النزاعات في المشاريع الانشائية بكافة انواعها يمكن تجنبها، عن طريق التعاقد بالنماذج التي اعدتها الاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين حول العالم(الفيدك)، اذا ما تم اختيار النموذج المناسب للتعاقد، لان اختيار نوع النموذج المناسب ليس تفصيلاً ثانوياً، بل هو استراتيجي مهم للتعاقد ، لان حسن اختيار النموذج العقدي المناسب للأطراف يقلل من المخاطر القانونية، والمالية لأطراف التعاقد، للمزيد انظر د. الياس ناصيف، العقود الدولية (الفيدك) منشورات الحلبي الحقوقية، سنة 2025، المجلد الاول ، ص78.

³ محمد ابراهيم ابداح، عقود المقاولات الدولية، الطبعة الاولى، دار الثقافة، الاردن، ص22؛ يوسف الحاج فلاح المعايعة ، التنظيم القانوني لتمديد مدة الانجاز للمشاريع الانشائية في القانون المدني الاردن وعقد الفيدك (عقد التشبيد)، رسالة ماجستير، جامعة جرش، الاردن، سنة 2021، ص15.

⁴ الياس ناصيف، العقود الدولية (عقد الفيدك)، منشورات الحلبي الحقوقية، 2025، مرجع سابق، ص143

الفرع الأول: التعريف بالفيدك:

يقوم الفيدك بدور كبير في العديد من الأنشطة ومن أهم هذه الأنشطة التي يقوم بها الفيدك هو إعداد أو نشر نماذج للعقود المتصلة بأعمال المقاولات بأنواعها المختلفة، سواء كانت أعمال مدنية إنشائية، أو أعمال ميكانيكية، أو كهربائية (5)، وسواء أكانت عقود الدفعة الواحدة أو عقود المقايضة بالوحدة أو عقود تسليم المفتاح.

وحقيقة الأمر أن هذه النماذج المعدة من قبل الفيدك والذي يمثل اتحاد المهندسين الاستشاريين لجل دول العالم فهو يعبر إذا عن خبرات السابقين الذين قاموا بهذه الأعمال على أرض الواقع، ولأنها تؤدي إلى الاستفادة من تراكم الخبرات المتتالية وتجارب الآخرين في نفس التخصص ونفس المجال (6)، ويلاحظ أن عقد الفيدك باعتباره من العقود النموذجية لا يمكن اعتباره أو إدراجه في عقود الإذعان حيث يحق للعميل في العقود النموذجية قبول العقد أو رفضه.

أو تعديل بعض الشروط مما يؤدي إلى تحقيق مصالحه وتظل للعميل الحرية الكاملة في اتخاذ القرار، بل يجوز أو يحق للعميل أخذ بعض الشروط وترك بعضها، حسب رغبته الشخصية، أينما يرى مصلحته، وبهذا فإن نصوص العقود النموذجية ليست تشريعاً بل هي مجرد اقتراح من ذوي الخبرة، وتصور منهم، للوضع الأمثل الذي يجب أن تكون عليه العلاقة بين أطراف التعاقد، ولا يكون له أي قيمة قانونية، إلا بعد أن يتبناه المتعاقدان بإرادتهما المشتركة، في الحدود التي يتم الاتفاق عليها، أضف إلى ذلك أنه يجوز للأطراف اختيار عقد نموذجي آخر من غير عقود الفيدك، ويمكنهم التوصل إلى شروط عامة أعدت خصيصاً بالتفاوض فيما بينهم لتكون شروطاً عامة للعقد، وتعود الأهمية الكبيرة لشروط الفيدك الخاصة بعقود البناء والتشييد، لكونها تنقسم بعدة خصائص جعلتها محل ثقة المتعاملين في مجال البناء والتشييد ومن ذلك (7) :-

الخاصية الأولى: أن نماذج عقود الفيدك تشكل في مجموعها كلاً متكاملًا ومتناسقًا من العقود التي تنطبق على العقود الصناعية الدولية، حيث أن لكل نموذج ما يميز به عن غيره من النماذج، وكل نموذج يحقق أهداف تعاقدية لا يوفرها غيره من النماذج.

الخاصية الثانية: أن نماذج عقود الفيدك الصادرة عن الاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين تستمد وجودها، ومصادرها، من القواعد القانونية لعدة دول من خلال خبرات تراكمية لأعضاء الاتحاد.

الخاصية الثالثة: أن نماذج عقود الفيدك تخول الطرف الثالث في التعاقد المهندس الاستشاري دورًا حيويًا في إبرام وتنفيذ العقود، وتجعل منه العمود الفقري لنجاعة وحسن انعقاد هذه العقود حيث أن المهندس يقوم بدور ثنائي في هذه العقود.

ثنائية دور المهندس:

أن من أهم الأدوار التي يقوم بها المهندس في عقد الفيدك، هو دور رجل القضاء فهو الحكم في العديد من الأمور الفنية، فله كلمة الفصل في هذه الأمور، ويلتزم بالحياد التام ويقف على مسافة واحدة من الجميع (صاحب المشروع، المقاول)، بالرغم من كونه وكيلًا من صاحب العمل إلا أن المهندس في عقود الإنشاءات، هو الضامن لتنفيذ العقد بالصورة المتفق عليها بين كلا المتعاقدين أي أن دوره مزدوج⁸.

نخلص أخيراً إلى أن دور المهندس في عقود الإنشاءات هو دور مزدوج ثنائي الغرض حيث تأتي هذه الازدواجية في عقود الفيدك نتيجة لطبيعة هذه العقود، التي تجعل من دور المهندس دور محوري وقراراته تعد بمثابة القانون الذي يسري على كل أطراف العقد، فهو صاحب القرار الفني الأول والذي ينبغي على الجميع تطبيقه حتى يتم تنفيذ العقد بالتنفيذ الأمثل. والسؤال الذي يثار في هذا المقام:

لماذا اهتم الفيدك بنشر نماذج العقود المتصلة بأعمال المقاولات بأنواعها؟

والإجابة على ذلك تتمثل في أن هناك حاجة أساسية لضمان العدل في العقود، التي تبرم في مجال صناعة المقاولات ولكفالة أن يحصل المقاول على عائد منصف وعادل من العمل الذي يقوم به، وعن البضاعة التي وردها، ولا شك أن هذين الأمرين يترتب على عدم توافرها أن يخسر الجميع، بسبب خروج مقاولين وموردين من السوق (9).

ومن ناحية أخرى حرص الفيدك على أن يكون المقاول على بينة من الشروط المنظمة لكيفية تلقيه مستحقاته، ومن حجم التدفقات النقدية طوال الفترة الزمنية التي يستغرقها العقد، بمعنى أن شروط الفيدك تعطي حقوقاً متعددة للمقاول، كما تعطي للمهندس المشرف على تنفيذ الأعمال لصالح رب العمل صلاحيات، وسلطات اشرافية واسعة¹⁰، كما تعطي له دور شبه قضائي أي يأخذ دور المحكم بين المقاول ورب العمل، وذلك بإصدار قرار، أو حكم فني أثناء تنفيذ المشروع وعند حدوث منازعة، وعلى المهندس وفقاً لقواعد الفيدك القيام بمهمته بشكل محايد ومستقل تماماً ويجب أن ينسى أنه ممثل لرب العمل، ويمثل المهندس وفقاً لقواعد الفيدك المحور الرئيسي للعقد، وتأخذ عقود الفيدك صورة عقود الإنشاءات الدولية على المستوى الداخلي والوطني وتختلف الأشكال التي تبرم وتنفذ بها عقود الفيدك، وأخيراً نخلص إلى تعريف عقود الفيدك بأنها تلك العقود الصادرة عن الاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين والتي تمثل الشكل النموذجي للتعاقد في عقود الإنشاءات

5. د. أيمن سعد سليم، العقود النموذجية، دار النهضة العربية، القاهرة، سنة 2005، ص 95.

6. د. عصام أحمد البهجي، عقود الفيدك وأثرها على التزامات المقاول والمهندس ورب العمل، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2008، ص 35.

7. د. عصام عبد الفتاح مطر، عقود الفيدك للمقاولات وأعمال الهندسة المدنية، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، سنة 2014، ص 24.

8. إبراهيم صانع عطية الجبوري، النظام القانوني لعقد الاستشارة الهندسية، دراسة مقارنة، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2013، ص 278.

9. د. رأفت فودة، عقود الإدارية والأصول العامة، سنة نشر 1995، دار النهضة العربية، القاهرة، ص 112.

10. بوحالة الطيب، عقود الإنشاءات الهندسية الدولية المبرمة وفقاً لشروط الفيدك وآليات تسوية المنازعات الناشئة عنها، دار الفكر والقانون، المنصورة، 2019، ص 151.

بأشكالها المختلفة، وكل ذلك لأنها خلاصة أو ثمرة جهود طويلة ومضنية للمهندسين الاستشاريين حول العالم وهذا ما يجعل لهذه العقود أهمية كبيرة في مجال الانشاءات والتشييد على مستوى العالم.

الفرع الثاني:

الطبيعة القانونية لعقود الفيدك:

ان التعرض للطبيعة القانونية للفيديك لها أهمية في التأكيد على أن جميع النصوص الصادرة عن الفيدك سواء كانت عقوداً نموذجية، أو غير نموذجية، جميعها ليس لها أية قوة أو نفاذ قانوني، فهي ذاتها ليست تشريعاً، ولا يصبح لها أي أثر قانوني على العلاقة العقدية إلا إذا ارتأت إرادة المتعاقدين، أن يتم إبرام العقد وفقاً للنموذج الذي أعده الفيدك، أو بالقدر الذي ارتضته إرادة الأطراف، ويقرر البعض أن أسباب انتشار هذه العقود النموذجية في عالم الانشاءات و المقاولات وغيرها ابتغية به تحقيق بعض الأهداف، و تتمثل هذه الأهداف في الآتي(11):-

الهدف الاول: ان العقود النموذجية الصادرة عن الاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين توفير الوقت والجهد المبذول في صياغة عقود الانشاءات، حيث يستفيدون من خبرات من قبلهم عند إبرام العقود، لما يوفره ذلك من تفادي للمشاكل التي قد تنشأ اثناء فترة تنفيذ العقد، حيث يقلل من النزاعات حول آلية تطبيق العقد بشكل كبير جداً (12).

الهدف الثاني: بسبب قصور التشريعات الوضعية في حل كل المشكلات القانونية الناجمة عن العقود، حيث نلاحظ عدم كفاية التشريعات لحل بعض المشاكل المتعلقة بالعقود، لذلك ان الحل في العقود النموذجية حيث تمثل هذه العقود الوسيلة الناجعة لتفادي كل هذه المشاكل المتعلقة بالعقود من مرحلة المفاوضات الى مرحلة الانعقاد النهائي وتنفيذ تلك العقود.

الهدف الثالث: ان الالتجاء للعقود النموذجية للفيديك يتجه بنا نحو توحيد القواعد القانونية، حيث تتجه جل دول العالم الآن إلى توحيد القواعد القانونية التي تحكم جميع المعاملات في النطاق الاقتصادي، وذلك تتجنباً للمشكلات التي قد تنشأ نتيجة لتنازع القوانين المتعلقة بحكم هذه المعاملات(13)، وهوما يبرر دور وأهمية عقود الفيدك النموذجية الصادرة عن الاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين.

- **ويلاحظ** أن وصف عقدهما بأنه نموذجي قد يثير لدى البعض تخوف من أن هذه العقود النموذجية هي بمثابة نوع من عقود الإذعان التي يقتصر فيها دور العميل الطرف الثاني من التعاقد فقط على قبول العقد جملة واحدة، أو رفضه(14). إلا أنه ينبغي الإشارة الى انه ليس كل العقود النموذجية هي عقود إذعان، فالعقود النموذجية أصبحت تستخدم اليوم في مختلف المجالات والمعاملات القانونية، بغض النظر عن التعادل بين المراكز القانونية لأطرافها، فكما قد تستخدم العقود النموذجية في عقود الإذعان كوسيلة قوية، أو سلاح في يد الطرف القوي، فقد تستخدم كوسيلة سلام بين طرفين مصالحهما متباينة، وهما على قدر كبير من المساواة بحيث يكون الغرض منها، منع وتجنب الخلافات التي قد تقوم بين اطراف العقد وجعل كل طرف مدرك تمام الادراك بالشروط التي سيلتزم بها، والالتزامات التي ستكون ملقاة على عاتقه وبناء على ما تقدم لا يمكن اعتبار عقد الفيدك عقد إذعان بالمعنى الحرفي حيث يتمتع أطرافه بحرية كاملة، فالحرية المقررة للعميل باختيار شخص استشاري تعد تطبيقاً للحرية التعاقدية، وكذلك يكون للأطراف الأخذ ببعض هذه الشروط، وترك البعض الآخر، وذلك يرجع لإرادة اطراف التعاقد المشتركة حسب ما يراه كل منهم مناسباً لمصالحه التعاقدية الخاصة أي دافعاً له على التعاقد (15)(16).

وفي معرض بحثنا عن الطبيعة القانونية لعقود الفيدك كان لازماً ولا بد من التعرض للطبيعة القانونية لعقد الاشغال الدولي. **طبيعة عقد الأشغال الدولي:**

يعد عقد الأشغال الدولي التطبيق البارز والجلي لعقد الفيدك وذلك على المستوى الوطني الداخلي، حيث يتم استعمال النماذج العقدية الصادرة عن الفيدك في أغلب التعاقدات، نظراً للخصائص المميزة لهذه العقود الناشئة عن الخبرات المتراكمة للمهندسين الاستشاريين حول العالم، حيث يمكننا أخيراً وبناء على ماتقدم ذكره ان نعرف عقد الاشغال الدولي "بأنه ذلك العقد الذي يتم ابرامه عادة في شكل شروط او في شكل عقد نموذجي، بين اطراف من جنسيات مختلفة، وبالرغم من ان محله غالباً اعمال تقام في دولة غير دولة المقاول، وبالتالي فإن اطراف التعاقد كل منهم يخضع نظام قانوني خاص، أي اننا امام علاقة دولية، ينتج عن هذه العلاقة تبادل للسلع والخدمات وغير ذلك"، وبعد أن تعرفنا على طبيعة عقد الفيدك وطبيعة عقد الاشغال الدولي سنقوم ببحث نماذج عقد الفيدك في المطلب الثاني.

المطلب الثاني:

نماذج عقود الفيدك:

رغم حداثة عقد الفيدك نسبياً إلا ان هذا العقد قد انتشر انتشاراً كبيراً جداً في قطاع الانشاءات والبناء والتشييد في جل دول العالم، حيث اتخذ هذا العقد الصبغة الدولية، واصبح جل الشركات الدولية الكبرى تلجأ الي عقود الفيدك في قيامها بالمشاريع الانشائية الكبرى(17)، ولعل ما ميز هذه العقود هو تعدد نماذجها او اشكالها، فكل عقد يتميز عن الآخر من حيث

11 د. عصام عبد الفتاح مطر، عقود الفيدك للمقاولات واعمال الهندسة المدنية، مرجع سابق، ص ٣٥.

12 جمال الدين أحمد نصار، عقود الاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين (فيدك1999)، بدون سنة نشر، ص44.

13 د. حفيظة الحداد، العقود المبرمة بين الدول والأشخاص الأجنبية الخاصة، دار النهضة العربية، ١٩٩٦، ص ٥٥.

14 صفاء فتاح جمعة، خطاب الضمان في عقود الفيدك، المركز القومي للإصدارات القانونية، القاهرة، سنة 2018، ص91.

15 د. حمزة أحمد حداد، العقود النموذجية في قانون التجارة الدولية، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، ١٩٩٧، ص ٧٤.

16 حيث نجد ان عقود الفيدك فيها نوعين من الشروط الطائفة الاولى وهي طائفة الشروط العامة، اما الطائفة الثانية من الشروط فتتضمن الشروط الخاصة والدقيقة والتفصيلية للتعاقد.

17 تتمتع نماذج عقود الفيدك بالعديد من الخصائص التي تميزها عن غيرها من العقود، وتجعل من هذه العقود هي المفضلة في صناعة البناء والتشييد والانشاءات علي مستوى العالم فهي من جانب توضح وتوحد الشروط التي يلتزم بها اطراف التعاقد في هذه العقود وهي من جانب اخر تقلل المخاطر القانونية وبالتالي فهي تحمي حقوق اطراف التعاقد مما يعني تقليل

الصياغة والتزامات اطرافه، فهناك الكثير من النماذج لعقود الفيدك وهذه النماذج تصدر على هيئة كتب، متعارف عليها باسم كتب الفيدك، منها الكتاب الاحمر، والكتاب الاصفر، والكتاب الابيض، والكتاب البرتقالي، فكل هذه النماذج تلعب دوراً مهماً في تنظيم المشروعات الانشائية الصغيرة منها والعملاقة، حيث تمثل اسس تعاقدية مسبقة بين اطراف التعاقد وذلك حتي نتخطى المشاكل التي قد تنجم عن هذه الانواع من المشاريع، وخصوصاً العملاقة منها فكل نموذج من هذه النماذج يتماشى مع نوع تعاقد معين، حسب حالة كل مشروع والظروف المحيطة بهذه المشاريع وبناء على ما تقدم ذكره ارتأينا البحث في هذا المطلب وفق الاتي:

الفرع الأول:

الفئة الاولى من النماذج:

تتكون الفئة الاولى من نماذج عقد الفيدك من الكتاب الاحمر، والكتاب الاصفر، والتي سعي الاتحاد الدولي فيها الي تحقيق شئ من التوازن بين أطراف التعاقد من حيث التزاماتهم وواجباتهم، وخصوصاً في النسخة الاخيرة من النماذج لسنة 2017 والصادرة عن الاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين، حيث كان الهدف الاساسي من التحديث الاخير جعلها أكثر شفافية، بما توفره من قدر كبير من الضمانات القانونية لاطراف التعاقد وبناء على ما تقدم سيتم تقسيم هذا الفرع الي فئتين.

النموذج الاول: الكتاب الأحمر:

وهو الاسم الذي اشتهر به العقد النموذجي الصادر عن الفيدك والخاص بأعمال البناء التي يصممها رب العمل، والكتاب الاحمر اكثر ما يتم استخدامه في مشاريع البناء الكلاسيكية حيث يتولى الطرف الاول رب العمل اعتماد التصميم الذي يناسبه لمشروعه⁽¹⁸⁾، وهذا يعني ان المقاول في هذا النموذج من التعاقد غير مسؤول عن التصميم، أي ان المسؤول الاول عن التصميم هو مالك المشروع والمقاول في هذا النموذج ينفذ في توجيهات ورغبات المالك صاحب المشروع. أي أنه هو العقد النمطي بين رب العمل من جهة، والمقاول من جهة والمهندس من جهة اخرى، وتتميز عقود الفيدك بانها مجموعة الوثائق التي يتكون منها العقد متضمنة النص على حالات الطوارئ والأحداث ذات الطبيعة الخاصة، حيث أن تلك العقود أي عقود المقاول تتعرض لتلك الأحداث الطارئة، والأحداث ذات الطبيعة الخاصة، لا نجد لها نظيراً في باقي أشكال العقود، ويرجع ذلك إلى الاستطالة الحتمية في مدة العقد، والكتاب الاحمر يحتوي في الاساس على الشروط المطلوبة من المالك في المشروع محل التعاقد والتي يلتزم المقاول بتنفيذها بالآلية التي جاءت في العقد. وتتمثل الحالات الطارئة أو الظروف ذات الطبيعة الخاصة فيما يلي⁽¹⁹⁾⁽²⁰⁾:

1. ان الأعمال موضوع العقد التي ستبنى على الأرض، ولا يمكن أن ترفض أو تعاد إلى المقاول بأي شكل من الاشكال، إذا ثبت أنها معيبة، أو أقل مما هو متوقع أو متفق عليه، فهذه العقود عقود البناء والتشييد والانشاءات عموماً ليست كعقود البيع أو ما شابهه من العقود، التي يمكن فيها رد الشيء المبيع عند فسخ العقد، أو استرداد الثمن في حالة اخلال احد اطراف التعاقد بالالتزامات الملقاة على عاتقه.
2. الأعمال التي تنفذ في وسط مفتوح، أي تحت ظروف غير مستقرة، أو باستخدام مواد وعمالة من نوعية متغيرة.⁽²¹⁾
3. ان تنفيذ الأعمال قد يؤدي إلى ضرر يقع على املاك قد تعود للغير والذي هو أجنبي عن العقد في الملكية التي تعود إلى الغير.
4. ان الأعمال التخصصية الدقيقة يجب أن تنفذ في ذات الوقت مع ما يتم تنفيذه المقاولون العموميون.
5. فترة العقد تمتد إلى عدة سنوات، ويتضمن الكتاب الأحمر عدة مسائل من ضمنها:

فترة العقد:

ان من اهم الآثار الناجمة عن عقد الفيدك هي الالتزامات المتبادلة بين أطراف التعاقد أي بين صاحب العمل والمقاول من جهة وصاحب العمل والمهندس من جهة اخرى والعلاقة ما بين المهندس والمقاول، ومن المؤكد ان هذه الالتزامات ليست مستديمة، وانما هي مرتبطة بفترة زمنية محددة، يتم ذكرها بشكل واضح في العقد، وهي من العناصر الجوهرية الدافعة للتعاقد. ومما لا يفوتنا بحثه في هذا المقام ان الكتاب الاحمر يتضمن عدة مسائل وشروط مختلفة منها ما هو عام ومنها ما هو خاص سيتم بيانها وفقاً للاتي:

الشروط العامة:

وتتميز هذه الشروط بطابع عام ومجرد حيث يتم صياغتها حتى تطبق على كل المشروعات الإنشائية، ويتم من خلال هذه الشروط بيان مسؤولية كل طرف من اطراف التعاقد، وتوضيح التزاماته التعاقدية، والسلطات الممنوحة لكل طرف، وكذلك نوعية الضمانات المقدمة من قبل الاطراف، وكذلك طبيعة العمل المطلوبة من كل طرف من اطراف التعاقد، وكذلك خطة سير العمل في المشروع محل التعاقد، وغالباً ما يرفق بها نموذج لاتفاقات اطراف التعاقد.

المخاطر القانونية الناجمة عن مثل هذه العقود وهي أيضاً تدعو الي التعاون بين اطراف التعاقد، وتحدد آليات عمل كل طرف من اطراف التعاقد وكل هذا يدعوي تعزيز الثقة بين اطراف التعاقد نتيجة لمواكبة المعايير الدولية في هذه العقود

¹⁸ بوحالة الطيب، عقود الانشاءات الهندسية الدولية المبرمة وفقاً لشروط الفيدك وآليات تسوية المنازعات الناشئة عنها، مرجع سابق، ص163.

¹⁹ د. محمد شكري سرور، مسؤولية مهندسي ومقاولي البناء، دار الفكر العربي، ١٩٨٥، ص ٨٤.

²⁰ الياس ناصيف، العقود الدولية (عقد الفيدك)، منشورات الحلبي الحقوقية، 2025، مرجع سابق، ص153.

²¹ محمد سادات الجوانب القانونية لعقود الانشاءات الدولية، دراسة تحليلية في خصوصية آليات تسوية المنازعات في عقود الفيدك، دفاثر السياسة والقانون مصر، العدد19، 465.

الشروط الخاصة:

وهذه الشروط مرتبطة بالبنود التفصيلية الدقيقة التي يتم من خلالها التعريف بأطراف التعاقد، ومهام كل طرف في العقد على سبيل التفصيل، وكذلك تحتوي على صلاحية كل طرف، والشغل المنوط به، وتحديد المسؤوليات وتقسيم آلية العمل في المشروع، وهي صالحة للتطبيق مع مراعاة الظروف المحلية والخاصة لكل مشروع. بمعنى ان البنود التي وردت في هذا الجانب، وضعت لتكون نبراساً يبين الظلمات المحتملة التي قد تنجم اثناء فترة تنفيذ العقد، فهي تخصيص لمجمل البنود التي وردت على سبيل العموم ولقد تم تحديث الكتاب الاحمر سنة 2017 من قبل الاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين، واهم هذه التحديثات تمثلت في الاتي:

1. وضحت بشكل دقيق آلية الاشعارات وآلية الاتصال.
 2. فصل المطالبة على المنازعة
 3. وضع خطط لتجنب حدوث نزاعات بين أطراف التعاقد عبر هذا النموذج.
 4. ادارة عمليات الجودة، والامتثال للأوامر حسب بنود الاتفاق المبرم بين أطراف التعاقد.
 5. توضيح للعمليات المالية بشكل ادق وأكثر تفصيلاً، بحيث يضمن لأطراف التعاقد، كل ما يتعلق بالجانب المالي من آلية دفع الاقساط المتفق عليها، بالإضافة الي مرونة أكبر في وضع الاسعار بما يتماشى مع المتغيرات التي قد تطرأ على العقد في أي لحظة اثناء فترة تنفيذه.
 6. فرض احترام كل طرف للطرف الاخر، ويكون ذلك التزام كل طرف بالقيام بالواجبات المنوطة به وفقاً للتعاقد.
 7. هذا التحديث جعل من مبدأ حسن النية اساساً للتعاقد في هذا النموذج من التعاقد عبر الفيدك، وكل التغيرات تتسجم انسجاماً كلياً مع مبدأ (حسن النية) فيما بين أطراف التعاقد في عقد الفيدك عبر النموذج الاحمر (22).
- وتجد الإشارة في هذا المقام الي ان الشروط العامة والشروط الخاصة تحكمان معاً حقوق والتزامات الطرف الاول رب العمل، وحقوق والتزامات الطرف الثاني المقاول، وتوضح ايضاً الوظائف والمهام الموكلة الي الطرف الثالث في التعاقد المهندس.

نخلص أخيراً: ان التحديث الاخير لهذا النموذج للتعاقد عبرا لفيدك والصادر عن الاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين، قد جاء ليكون العقد أكثر اتزاناً، وأكثر تحقيقاً للعدالة بين اطراف التعاقد وليكون هذا النوع من التعاقد هو النموذج المتميز عما سواه من التعاقدات المشابهة نظراً للخبرة الطويلة والمتركمة التي يتميز بها اعضاء هذا الاتحاد.

النموذج الثاني:

الكتاب الأصفر:

ويتم استعمال هذا النوع من التعاقد في الأعمال الميكانيكية، والكهربائية شاملة أعمال التركيب في الموقع، وأول طبعة منه صدرت عام 1963. ان مصطلح الكتاب الاصفر يعني الاسم الذي عرف به هذا النوع من التعاقد عبر نماذج الفيدك، وهذا النموذج يعد من أكثر النماذج استخداماً والاسم ناتج عن لون المغلف الخارجي لنموذج التعاقد²³.

ان اهم ما يمتاز به هذا النموذج العقدي للفيدك، يتمثل في كونه يجعل من مسؤولية المقاول مسؤولية مزدوجة، يتحمل المقاول عبرها مسؤولية التصميم من جهة ويتحمل مسؤولية التنفيذ من جهة اخري. وأهم المعالم المشتركة فيما بين الكتاب الأحمر والكتاب الأصفر ذلك الحضور البارز والدور الرئيسي الذي يلعبه المهندس، وذلك باعتباره المرجعية فيما إذا كان المقاول قد نفذ الأعمال بالالتزام الذي تم الاتفاق عليه في بنود التعاقد أم لا، وكذلك أهمية دور المهندس في الرجوع إلى بنود التعاقد، التي جعلت للمهندس دوراً بارزاً في تسوية النزاعات بين الأطراف أي بين رب العمل الطرف الاول والمقاول الطرف الثاني واعطت للطرف الثالث المهندس الاستشاري له دوراً شبه تحكيمياً، ولهذا يتم النص في العقد على أن دور المهندس متجرد، وغير متحيز ويجب ان يكون المهندس الاستشاري مؤهلاً تأهيلاً كافياً، (24) ليقوم بهذا الدور المحوري والاساسي في عقد الفيدك فهو الضامن لقيام المشروع وفقاً للشروط المتفق عليها بين اطراف التعاقد. ويتضمن الكتاب الأصفر مجموعة من الشروط العامة والخاصة لتنفيذ الأعمال الميكانيكية والكهربائية بين رب العمل والمقاول، وهي شبيهة بالشروط الموجودة بالكتاب الأحمر مع بعض الاختلافات التي ترجع إلى اختلاف طبيعة التعاقد مثلاً⁽²⁵⁾

1. خصائص القبول، أي بمعنى المزايا التي يتحصل عليها كل طرف من أطراف التعاقد عبر نموذج الفيدك.
2. المقدمة، تشتمل المقدمة على العناصر الجوهرية للتعاقد وتعطي انطباع أي فكرة عامة عن المشروع محل التعاقد.
3. شروط خاصة، أي بمعنى احتواء النموذج على شروط خاصة بأطراف التعاقد تحتوي على التزامات وحقوق كل طرف بشكل تفصيلي ودقيق.
4. شروط عامة، أي ان هذه الشروط المتعلقة بالتعاقد هي شروط عامة ومجردة.
5. مواصفات، هي المواصفات المطلوبة في المشروع محل التعاقد، ومتطلبات أطراف التعاقد داخل المشروع محل نموذج الفيدك.
6. جدول الكميات، أي الجدول الزمني للعقد.

22 د. مصطفى عبد المحسن الحبشي، التوازن المالي في عقود الإنشاءات الدولية، بدون دار نشر، ٢٠٠٢، ص ٣٢.

23 الياس ناصيف، العقود الدولية (عقد الفيدك)، منشورات الحلبي الحقوقية، 2025، مرجع سابق، ص 173

24 د. محمد حسين منصور، العقود الدولية، منشأة المعارف، الاسكندرية ٢٠١٤، ص ١٠٣.

25 د. محمد سعيد خليفة، الاستشارة الهندسية، في مجال التشييد والبناء، دراسة في ضوء عقد الفيدك، دار النهضة العربية، دون تاريخ، ص ٧١.

7. رسومات رب العمل، وهي الخرائط، والمواصفات، والتصاميم، التي يشترط صاحب العمل وجودها في المشروع محل التعاقد عبر نموذج الفيدك.

8. العطاء.

نخلص أخيراً : إلى القول بأن هذا النموذج من التعاقد يستخدم غالباً في المشاريع الصناعية الكبرى، ويتولى المقاول القيام بدور ثنائي في هذا التعاقد، فهو مصمم لمشروع من جهة، ومنفذ وضامن للتنفيذ المثالي والمنتكامل للمشروع من جهة أخرى، حيث يكلف الطرف الثاني للمقاول بعمل تصميم فني كامل للمشروع مع ضمان تنفيذ هذا التصميم على اكمل وجه ممكن، حيث إن هذه الثنائية في العمل تعطي قدراً كبيراً للمقاول لإيجاد الحلول المناسبة للمشاكل التي قد تواجه المشروع، وفي ذات الوقت تجعل المقاول في خطر مزدوج أي ثنائي بسبب الالتزام المزدوج للمقاول في العقد، وما يخف من حدة الخطر هو أن هذا الالتزام المزدوج يقلل على المقاول الوقت ويخفف من المشاكل التي قد تواجه تنفيذ العقد عبر هذا النموذج من التعاقد عبر الفيدك.

الفرع الثاني:

الفئة الثانية من النماذج:

وتشمل هذه الفئة من النماذج الكتاب الأبيض (النموذج الأول)، والكتاب البرتقالي (النموذج الثاني) سيتم البحث في هذا الفرع وفقاً للاتين:

النموذج الأول: الكتاب الأبيض:

وهو الاسم الذي يشتهر به نموذج الفيدك للعقد بين رب العمل والمهندس الاستشاري وترجع التسمية أيضاً إلى لون غلاف كتاب هذا النموذج من العقد، وهذا النموذج من التعاقد عبر الفيدك يتضمن كيفية تقديم الخدمات، والمعدات، وكذلك الأشخاص، ويوضع التسهيلات المقدمة من الطرف الأول صاحب العمل، وكذلك يوضح آلية دفع أجر الطرف الثالث (المهندس الاستشاري)، فهو عقد بين الطرف الأول صاحب العمل والطرف الثالث المهندس الاستشاري، ويوضح هذا النموذج من التعاقد التزامات رب العمل اتجاه المهندس، وبالمقابل يوضح التزامات المهندس تجاه رب العمل، وضرورة التزامه بتعليمات وتوجيهات رب العمل، والسعي على أن يكون المشروع قد تم بناءً على المواصفات والتصميمات التي ارادها رب العمل أن تكون في المشروع.

وقد صدرت الطبعة الأولى بعام ١٩٩٠ بعنوان "العمل الاستشاري" نموذج اتفاقية الخدمات (26)(27). ويتضمن الكتاب الأبيض نوعين من الشروط النوع الأول الشروط العامة، والنوع الثاني الشروط الخاصة، بالإضافة إلى ملاحق ثلاث ومن أمثلة تلك الشروط:-

أولاً: التزامات رب العمل:

1. يلتزم صاحب العمل بتقديم كافة المعلومات المتوفرة لديه عن المشروع المزمع انشاءه.
2. يلتزم صاحب العمل باتخاذ القرارات المحالة إليه من قبل الاستشاري، حتي تسير الامور في الاتجاه الذي اراد ان يكون عليه المشروع محل التعاقد عبر هذا النموذج من الفيدك²⁸.
3. يلتزم صاحب العمل بمساعدة الاستشاري في الوصول إلى المعلومات اللازمة لتنفيذ المشروع.
4. يلتزم صاحب العمل بتقديم المعدات والأدوات اللازمة والواردة في الملحق الخاص بها، ويلتزم بتقديم كل المعونات التي تكفل انجاح المشروع محل التعاقد اثناء تنفيذ المشروع.
5. يتحمل صاحب العمل نفقات التأمين على مسؤولية الاستشاري، وكافة النفقات الاخرى التي تتطلبها المشروع محل التعاقد عبر هذا النموذج من الفيدك.

ثانياً التزامات الاستشاري:

6. يلتزم المهندس الاستشاري بإنجاز الخدمات الواردة في الملحق الخاص بها.
7. يلتزم المهندس الاستشاري بإنجاز الخدمات الإضافية والاستثنائية الناجمة عن تنفيذ العقد.
8. يلتزم المهندس الاستشاري بتنفيذ المهام الموكلة إليه طبقاً للعقد المبرم بين العميل وأي طرف ثالث.
9. يلتزم المهندس الاستشاري وفقاً لهذا النموذج من التعاقد عبر الفيدك بإعادة ما لم يستخدمه من أشياء قدمها له العميل وذلك بعد انتهاء العقد.
10. يلتزم بتعويض العميل عن إخلاله بالتزاماته.
11. يلتزم المهندس الاستشاري بأن يؤمن على مسؤوليته من الأضرار التي تصيب الطرف الثالث والناجمة عن العقد (29).

النموذج الثاني:

الكتاب: البرتقالي

وهو الاسم الذي يشتهر به نموذج الفيدك لعقد التصميم، والتشييد، ويعد هذا النوع من التعاقد عبر الفيدك ملائم لمشاريع تسليم المفتاح وقد صدرت الطبعة الأولى منه في عام ١٩٩٥ وهذا العقد "عقد مركب"، ويستخدم عادة في المشاريع الكبيرة

26 د. عصام أحمد البهجي، عقود الفيدك وأثرها على التزامات المقاول والمهندس ورب العمل، مرجع سابق، ص ١٨٠.
27 ويهدف هذا النموذج من التعاقد إلى تحديد الشروط الواردة في العقد والتي تحدد التزامات الطرف الأول رب العمل، والطرف الثالث المهندس الاستشاري في العقد، ويحتوي هذا النموذج بشكل عام على دراسات الجدوي التي قام بها عدادها رب العمل، والتصاميم، وكيفية إدارة المشروع، وباقي الخدمات المتعلقة بالمشروع محل التعاقد عبر هذا المشروع.
28 بلعدي عشور كريم، عقود الفيدك، ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولود معمري، الجزائر 2016، ص 25-26
29 د. عصام عبد الفتاح مطر، عقود الفيدك للمقاولات وأعمال الهندسة المدنية، مرجع سابق، ص ٧٤.

مثال مشاريع انشاء الطاقة بمختلف انواعها ، ومشاريع البنية التحتية ، والمصانع الضخمة ويتحمل الطرف الثاني في هذا النوع من التعاقد عبر الفيدك المسؤولية كاملة سواء من حيث التصميم، او التنفيذ، التوريد ، حيث يمنح هذا النموذج للمقاول سيطرة كلية على هذا المشروع ،يضم في طياته العديد من العقود الأخرى بحيث يشمل العقود الآتية(30)-.

1. **عقد تصميم مشروع:** وفيه يقوم أحد الأطراف وهو المقاول بأعمال التصميم اللازمة للمشروع محل التعاقد، ويقدم الطرف الأول صاحب العمل نسخة من المقترح الأول مع توقيع العقد، ونسخة من التصميم المعماري الابتدائي، خلال مدة زمنية معينة يحددها الطرفين، ويتعهد المقاول بان يكون بتنفيذ المشروع وفقاً لهذه النسخة المقترحة من صاحب العمل.

2. **عقد الإشراف على المشروع:** وفيه يقوم أحد الأطراف وهو المهندس المشرف بأعمال الإشراف اللازمة على مراحل عمل المشروع حتى إصدار شهادة الاستلام الابتدائي للمقاول، أو تمكين الطرف الآخر من الاستفادة من المشروع حسب ما ورد في التصاميم المقدمة من صاحب المشروع، وللمهندس المشرف العديد من الصلاحيات، منها على سبيل المثال اصدار التوجيهات للمقاول، وتعديل الرسومات والتصاميم متى ما احتيج لذلك اثناء فترة تنفيذ العقد، والتفتيش على عمل المقاول الطرف الثاني من التعاقد عبر هذا النموذج من الفيدك.

3. **عقد استيراد المواد الخاصة بالمشروع:** وفيه يقوم الطرف الأول المالك صاحب المشروع بكافة أعمال التوريدات اللازمة والتركيبات التي يستعان بها في تنفيذ هذا العقد، والتي تمثل السقائل الداخلية، والخارجية المعدنية، وجميع المؤن (31)، وكل المواد التي يتطلبها المشروع محل التعاقد عبر نموذج الفيدك البرتقالي.

4. **العقد الخاص بأعمال دهانات المشروع:** وهذا العقد يتضمن شراء الدهانات، والطريقة المراد استعمال الدهان بها، والتصاميم اللازمة لإخراج المشروع بالحلة المطلوبة في التعاقد عبر نموذج الفيدك البرتقالي.

5. **عقد مصنوعات إنشاء الهياكل والمباني الخاصة بالعقد:** يحتوي هذا العقد على كيفية إنشاء المباني والمصانع، عبر الآلية المتفق عليها بين كل من الطرف الاول للمهندسين الاستشاريين الخاصين بالمشروع، وبين اصحاب الورش، والمعامل المختصة بإنشاء الهياكل والمباني الخاصة بالمشروع محل التعاقد، حتي يتم انجاز العمل بالطريقة المتفق عليها والتي يريد صاحب العمل ان يظهر بها المشروع المنشأ عبر نظام التعاقد بالفيدك البرتقالي.

نخلص أخيراً: الى ان هذا النوع من التعاقد عبر نموذج الفيدك البرتقالي، يستخدم في المشاريع الضخمة والمركبة، والتي غالباً ما يكون التعاقد قد تم فيها بشرط تسليم المفتاح، أي ان المقاول يتولى التصميم والتنفيذ معاً، ويتحمل المسؤولية كاملة عن هذه الاعمال.

المبحث الثاني:

أطراف وأثار عقود الفيدك:

ان من اهم ما يميز عقود الفيدك، طبيعتها المركبة في التعاقد في عقد الفيدك عقد مركب أي ان هذا العقد يتكون في اقل حالاته من عقدين، وثلاث اطراف(32) ، حيث ان الطرف الاول صاحب العمل يبرم عقدين منفصلين اما الاول فيبرمه مع المقاول، واما العقد الثاني فيتم ابرامه مع المهندس الاستشاري ، اذاً اطراف هذه التعاقدات هم صاحب العمل الطرف الاول في كلا العقدين ، والمقاول والمهندس الاطراف المقابلة لصاحب العمل في هذه التعاقدات، ان من اهم مزايا الطبيعة المركبة لعقود الفيدك تتمثل في تقليل المخاطر القانونية ، من خلال وضع بنود قانونية واضحة وجلية توضح كل علاقة من العلاقات التعاقدية عبر نماذج الفيدك، فكل نموذج تعاقد يحتوي علي شروط متعلقة بالالتزام بالمعايير المحلية والدولية، مما يساعد اطراف التعاقد علي التقليل من المشاكل المعقدة التي قد تنشأ نتيجة اختلاف التعاقدات بين اطراف الفيدك، وهذا النوع من التعاقدات كغيره من العقود يرتب العديد كم الآثار ، والتي تتمثل في التزامات تقع على كل طرف من اطراف هذه التعاقدات، وكذلك حقوق لكل طرف من اطراف هذه التعاقدات.

وبناء على ما تم ذكره فسيتم البحث في أطراف واثار عقد الفيدك وفقاً للمطالب الآتية:

المطلب الأول:

طراف عقد الفيدك:

بما ان عقود الفيدك هي تلك العقود النموذجية التي تختص بمجالات البناء والتشييد، والتي تصدرها جهة متخصصة تضم نخبة من العاملين في هذا المجال، وهي الاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين (الفيدك) والتي تستخدم في مشاريع البناء والتشييد في جل دول العالم (33)(34). وتهدف هذه العقود الى تنظيم العلاقة بين أطراف التعاقد في عقد الفيدك ويتضمن هذا التعاقد ثلاثة أطراف تعاقدية طرف اول صاحب العمل، طرف ثاني مقاول، طرف ثالث المهندس سنقوم بالبحث في هذه العلاقات التي تتضمنها نماذج عقود الفيدك كالاتي:

30 د. أحمد حسان الغندور، التحكم في العقود الدولية للإنشاءات، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، ١٩٩٨، ص ٢٠٥.

31 د. محمد سعد خليفة، عقد الاستشارة الهندسية في مجال التشييد والبناء، دراسة في ضوء عقد الفيدك، دار النهضة العربية، القاهرة، ص ٥٦.

32 كل طرف من أطراف عقود الفيدك يتمتع بحماية قانونية واضحة، فاذا لم يلتزم أحد أطراف الفيدك بالشروط المتفق عليها، جاز للطرف الاخر اتخاذ الاجراءات القانونية اللازمة لضمان تنفيذ العقد.

33 د. حفيظة الحداد، العقود المبرمة بين الدول والاشخاص الاجنبية الخاصة، دار النهضة العربية، القاهرة، سنة 1996، ص ٧٩.

34 د. رافت فوده، العقود الإدارية والعقود العامة، دار النهضة العربية، القاهرة، ص ١٤٦؛ سعاد بشير فواز، المبادئ الاساسية المستهدفة في عقود الفيدك، رسالة ماجستير، الجامعة اللبنانية، 2021، ص 17.

الفرع الأول:

صاحب العمل والمهندس:

سيتم تقسيم هذا الفرع الى فقرتين نتناول في الاولى التعريف بصاحب العمل كطرف اول في التعاقد عبر نماذج الفيدك، ونتناول في الفقرة الثانية من هذا الفرع التعريف بالمهندس الاستشاري في عقد الفيدك كالاتي:

الفقرة الاولى: صاحب العمل:

بما ان عقود الفيدك كما ذكرنا سابقاً هي تلك العقود النموذجية والتي تختص بمجال البناء والتشييد أي الانشاءات، والتي تضم داخلها عدة تعاقدات مختلفة بين اطرافها، الا ان هناك طرف اساسي في كل هذه التعاقدات وهو المالك صاحب العمل فهو الطرف المحوري، التي يرتبط بكل الاطراف، والمسؤول الاول عن المشروع محل التعاقد عبر نماذج الفيدك، فصاحب العمل هو صاحب القرار الفصل في التعاقد. ويعرف صاحب العمل بأنه ذلك الشخص المسمى في ملحق عرض المناقصة. لصاحب العمل بعض الحقوق، والسلطات، فطالما ان صاحب العمل هو صاحب الاختصاص الاصيل في الموافقة على شكل الضمان، والمؤسسة مقدمة الضمان، فضلاً عن سلطته في الموافقة على وثيقة التأمين، والمؤسسة المقدمة له، لضمان مخاطر المقاول، كما أن لصاحب العمل أن يحتفظ لنفسه بالحق في الموافقة على قرارات المهندس بحيث لا تتف بغير موافقته، ولصاحب العمل الحق في تعيين مقاولين من الباطن من اختياره، وله أن يحل النزاع بينه وبين المقاول إلى التحكيم، وتحتيز بنود التعاقد عبر الفيدك لصاحب العمل حق إنهاء العقد لخطأ المقاول، ويجوز لرب العمل أن يستخدم مقاولاً آخر لإتمام الأعمال أو أن يقوم هو بإنجازها متى ما راي ضرورة لذلك⁽³⁵⁾.

ويجوز لصاحب العمل الحق في الإعفاء من الأداء إذا طرأ ظرف خارج عن إرادة طرفي العقد، يجعل وفاء أي منهما أو كليهما بالتزاماته العقدية مستحيلًا أو مخالفاً للقانون⁽³⁶⁾، فصاحب العمل هو اساس التعاقد في عقود الفيدك النموذجية الصادرة عن الاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين، فهو مالك المشروع وصاحب التصميم، وله القرار الحاسم في وضع الخطط العملية للمشروع والكفيلة بان تخرج المشروع بالصورة التي يريدها، وكل الاطراف الاخرى تعمل لتنفيذ المشروع حسب رؤيته (صاحب العمل).

الفقرة الثانية: المهندس:

بما ان عقود الفيدك هي ركيزة الاساسية والاهم في عالم البناء والتشييد، وخصوصاً الدولية منها أي التي تعتمد عليها الشركات الكبرى الدولية العابرة للقارات فيما تقوم به من اعمال معمارية ضخمة في أي دولة من دول العالم تتعاقد معها، ومن البديهي ان يكون للمهندسين الاستشاريين دوراً فعالاً في هذه التعاقدات خصوصاً وكما ذكرنا سابقاً ان هذه النماذج هي في الاساس صادرة عن الاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين، فهذه العقود اعدت بمعرفة مهندسين استشاريين ذوي خبرة كبيرة في مجال الانشاء والتعمير.

فالمهندس هو صاحب الكلمة الفصل من الناحية الفنية والرقابة السابقة واللاحقة⁽³⁷⁾، فعقود الفيدك النموذجية تقوم علي قاعدة اساسية وهي ان المهندس الاستشاري هو المحور الاساسي في تنفيذ عقد الفيدك، وذلك لانه بمجرد ان يتم التعاقد ما بين صاحب العمل الطرف الاول في التعاقد، والمقاول الطرف الثاني من التعاقد، يصبح المهندس الاستشاري للمشروع هو ممثل صاحب العمل وصاحب السلطات الفنية والرقابية والتنفيذية الكاملة، وله اتخاذ القرارات التي يراها مناسبة حتي يتم تنفيذ التعاقد بالصورة التي يرتضيها صاحب العمل ويكون المشروع فيها علي اكمل واحسن وجه ممكن، وفوق كل هذا يمارس المهندس في بعض الاحيان دور شبه تحكيمي بحيث يفصل في النزاعات التي تقوم بين رب العمل والمقاول، وعليه فان الدور الذي يلعبه المهندس في عقود الفيدك دور مهم وحساس ويمثل العامل الحاسم في تقييم المشروع، المخاطر التي قد تواجه المشروع سواء من جانب صاحب العمل المالك او من جانب المقاول.

خصوصاً وان قطاع البناء والتشييد يمتاز عن باقي القطاعات في طبيعته الخاصة، وهو قطاع يتكون باستمرار ويكبر مع الزمن، وينمو مع نمو السكان، وتختلف المشاريع الهندسية بعضها عن بعض، ويمكن تقسيمها إلى أربع أقسام: المشاريع الضخمة أو الثقيلة، كالسدود، والقطار، والطرق، والموانئ، والسكك الحديدية، والمفاعلات الذرية، وغير ذلك من المشاريع الكبرى. ويعمل في هذه المشاريع عند إنشائها العديد من أصحاب المهن، ويرتب ذلك تشابه للعلاقات القانونية الناجمة عن هذه العلاقات، فهناك رب العمل، وهو من يتم العمل لصالحه ولحسابه ويسمى بالعميل، وهناك المصممون وهم المهندسين الاستشاريين وتكون مهمتهم تحويل رغبات صاحب العمل (العميل) إلى رسوم، ومخططات، من خلالها يتم إنجاز المشروع⁽³⁸⁾.

ويطلق لفظ المهندس الاستشاري ويراد به مهندسي كل التخصصات المعمارية منها، والكهربائية، والميكانيكية، والإنشائية. وفي معرض حديثنا عن المهندس الاستشاري في نماذج عقود الفيدك كان لابد ولزماً من التطرق الى العقد الهندسي وهو ما سيتم بحثه في الفقرة الاتية:

35. د. أحمد حسان الغندور، التحكيم في العقود الدولية للإنشاءات، رسالة دكتوراه جامعة القاهرة، سنة 1998، ص 210.

36. د. عصام أحمد البهجي، عقود الفيدك وأثرها علي التزامات المقاول والمهندس ورب العمل، دراسة تحليلية وشرح تفصيلي للشروط والعقود الصادرة عن اتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين (الفيدك)، مرجع سابق، ص 132.

37. الياس ناصيف، العقود الدولية (عقد الفيدك)، منشورات الحلب الحقوقية، 2025، مرجع سابق، ص 155.

38. د. علي سعيد اليامي، فض المنازعات في عقود الفيدك، ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الاردنية، الاردن، سنة 2011، ص 21.

العقد الهندسي: هو ذلك الاتفاق الذي يتم بين طرفين أو أكثر، الأول صاحب العمل والثاني المهندس ويتعهد بمقتضاه المهندس الاستشاري بالعمل تحت صاحب العمل، ويكون ممثل له في أداء عمل ما مقابل أجر معين يتم الاتفاق عليه ويدفعه صاحب العمل للمهندس الاستشاري.

ونظراً للدور الذي تلعبه العقود الهندسية في اقتصاديات الدول، كان لا بد وأن يلم المهندس المتعامل مع صناعة التشييد بالأنظمة التي تحكمها سواء من الناحية الفنية، أو المالية، أو القانونية، (39)(40). فالسلطات التي يتحلّى بها المهندس الاستشاري في نماذج عقود الفيدك بالرغم من أنها صلاحيات واسعة النطاق وحساسة، إلا أن هذه الصلاحيات الواسعة ليست مطلقة تماماً من كل قيد، وإنما هي مقيدة بحدود قانونية تم رسمها، لا يستطيع المهندس الاستشاري أن يتجاوزها بأي حال، وعليه احترامها وتقيد بها للمحافظة على التوازن العقدي عبر نظام الفيدك.

وبوجه عام فإن خدمات الهندسة الاستشارية تغطي كل التخصصات الاستشارية، ويستطيع المهندس الاستشاري، ممارسة عمله في أي تخصص هندسي عام، أو في تخصص فرعي دقيق، ومن أمثلة ذلك قيامه بإعداد دراسة الجدوى الاقتصادية، ودراسات التمويل، وتخطيط المناطق الريفية والحضرية، وتصميم المشروعات الإنشائية الكبرى، ومشروعات المرافق العامة، ومشروعات الإسكان والمباني العامة، والمشروعات الصناعية الكبرى، ومشروعات المباني والموانئ (41)(42) وكل مشاريع البنية التحتية.

نخلص أخيراً أن للمهندس دور أساسي ومحوري في عقود تنفيذ مشاريع الفيدك ، وذلك لأنه بمجرد انتهاء العلاقة الأولى ما بين صاحب العمل والمقاول تنتقل معظم سلطات ، واختصاصات صاحب العمل من المهندس، فهو المسؤول الأول أمام صاحب العمل على اتمام تنفيذ المشروع بالصورة التي صممها صاحب المشروع، والمهندس يقف على مسافة واحدة من الجميع فلمهندس دور إشرافي ورقابي فهو صمام أمان للتوازن العقدي ، والعدالة العقدية وأحياناً يكون هو المحكم في النزاعات التي قد تحدث بين صاحب العمل الطرف الأول، والمقاول الطرف الثاني في التعاقد عبر نماذج الفيدك.

الفرع الثاني: المقاول:

بما أن نماذج عقود الفيدك غالباً ما تتكون من عدة أطراف ، الطرف الأول صاحب العمل، الطرف الثاني المهندس، الطرف الثالث المقاول فالطرف الثالث في هذه التعاقدات وهو المقاول يعتبر هو الطرف الأهم في التعاقد ، فهو من سيقوم بتنفيذ المشروع محل الفيدك أي أنه هو أداة تنفيذ المشروع، فهو في أثناء قيامه في أداء مهامه يلتزم بانجاز العمل وفقاً للشروط المعدة من قبل صاحب العمل (43)، ويختلف الدور المقاول بحسب كل نموذج من نماذج عقود الفيدك ، إلا أن الالتزام المشترك في كل صور الفيدك هو أن علي المقاول أن يلتزم بالمواصفات، والخطط، والتصاميم الموضوعة من قبل رب العمل، لأن نماذج الفيدك تضع الأساس القانوني والعملي لإدارة المشاريع بشكل منظم، وشفاف، هذه العقود تعزز الثقة ما بين أطراف التعاقد فكل طرف يضمن أن حقوقه ستكون محمية في إطار التعاقد عبر نماذج الفيدك المختلفة، لأنه من المعلوم أن هذه النماذج تعتبر اليوم هي المرجعية العالمية الأولى في مجال الانشاءات ، والبناء والتشييد، فهي تتبع المعايير الدولية في متطلبات الجودة في التعاقد عبر هذه العقود(44).

نخلص أخيراً إلى القول بأن المقاول وهو الطرف الثالث في التعاقد عبر نماذج الفيدك ، وهو المنفذ الرئيسي للمشروع محل التعاقد عبر الفيدك، ويكون ذلك تحت إشراف ورقابة المهندس الاستشاري بالمشروع محل الفيدك، وعليه أن يقوم في سبيل تنفيذ التزاماته بكل عناية وجهد، وهو مطالب بتحقيق نتيجة، ويلتزم في ذلك بعدة التزامات سيتم بحثها في المطلب الثاني من هذا البحث، إذا المقاول هو أداة تنفيذ نماذج عقد الفيدك وهو في أثناء تنفيذه لهذه المهمة، يلتزم باتباع تعليمات وتوجيهات صاحب العمل وفقاً للشروط والتصاميم والنماذج الموضحة بالعقد.

المطلب الثاني: آثار عقد الفيدك:

مع تزايد النمو المعماري الذي يشهده العالم والذي أدى إلى تزايد الطلب على المشروعات الإنشائية الضخمة، والذي يقوم بعمل هذه المشروعات الإنشائية الكبرى في الغالب الشركات العالمية المتخصصة في هذا المجال والعبارة للقرارات، والتي تضم جنسيات مختلفة من جهة، وتقوم بأعمال البناء في دول مختلفة أيضاً فهي شركات عابرة للحدود، وقد استحدثت نظام التعاقد عبر نماذج عقود الفيدك ليسد الثغرات التشريعية عند إبرام هذه العقود 45.

حيث أن الاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين قام بإصدار هذه النماذج إذاً فهي متولدة عن كم هائل من الخبرات المتراكمة، حيث تنظم هذه النماذج شروط عقود الهندسة بكل تخصصاتها ، وتنظم العلاقة بين أطراف التعاقد، وتبين الالتزامات المتبادلة ما بين أطراف عقد الفيدك، وهذا يعد تسهلاً للتعاملات التي تتم بين أطراف التعاقد ويجعل العمل الإنشائي في نسق متجانس ويساهم بالضرورة في انجاز المشروعات الإنشائية بكل يسر وسهولة، خصوصاً وكما ذكرنا

39 د. بوحالة الطيب، عقود الانشاءات الهندسية الدولية المبرمة وفقاً لشروط الفيدك وآليات تسوية المنازعات الناشئة عنها، مرجع سابق، ص38.

40 شوق احمد الحمزة، الضمان العشري فيعقد الماولة، دراسة مقارنة في القانون السعودي وعقد الفيدك، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة القصيم، 2019، ص41

41 د. محمد سعيد خليفة، عقد الاستشارة الهندسية في مجال التشييد والبناء، مرجع سابق، ص ٣٤.

42 د. أحمد حسان الغنور، التحكيم في العقود الدولية للانشاءات، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة ، مرجع سابق، ص ٦٠.

43 عصام احمد البهجي ، عقود الفيدك وأثرها على التزامات المقاول والمهندس ورب العمل ، مرجع سابق ، ص138.

44 د. أيمن سعد سليم، العقود النموذجية، مرجع سابق، ص٥٥.

45 علي سعيد البامي، فض المنازعات في عقود الفيدك، دراسة مقارنة، مكتبة القانون والاقتصاد، الرياض، سنة2017، ص12.

انها تبين الالتزامات الملقاة علي كاهل كل طرف من اطراف التعاقد، وبناء علي ما تقدم ذكره سيتم البحث في الاثار الناجمة عن عقد الفيدك كالاتي: (46).

الفرع الأول: الفنة الأولى من الالتزامات:

سيتم البحث في هذه الفنة من خلال الفقرات التالية:

الفقرة الأولى: التزامات علي كاهل صاحب العمل:

من اهم الاثار التي تترب علي التعاقد عبر نماذج عقود الفيدك هي الالتزامات المتبادلة بين الاطراف والذي نحن بصدد في هذه الفقرة بحث التزامات صاحب العمل نذكر منها علي سبيل المثال الاتي:

الالتزام الأول: تسليم الموقع الي المقاول:

من اهم الالتزامات التي تقع علي المقاول ويرتبها التعاقد عبر نماذج عقود الفيدك التزام صاحب العمل بان يعطي للطرف الثاني المقاول حق الدخول في جميع اجزاء موقع المشروع وتمكين المقاول من حيازة الموقع المشروع وفقاً للوقت المنصوص عليه في التعاقد، ويلتزم صاحب العمل ايضاً بتسليم موقع المشروع الي الطرف الثاني المقاول لكي يستطيع المقاول مباشرة اعماله وتنفيذ التعاقد حسب ما نص عليه الاتفاق بين أطراف التعاقد.

الالتزام الثاني: التزام صاحب العمل بمساعدة المقاول:

حيث نصت المادة الثانية وتحديداً الفقرة الثانية منها من عقد الفيدك لعام 1999 على أنه: يقوم الطرف الاول صاحب العمل، إذا كان في حالة تمكنه من ذلك، بتقديم المساعدة المعقولة للطرف الثاني للمقاول عند ما يطلب ذلك. من أمثلة ذلك الحصول على نسخ من العقد والحصول على التراخيص وإمداده بالمعدات التي يملكها وغير ذلك من أوجه المساعدة(47).

الالتزام الثالث: الالتزام بإمداد المقاول بمعلومات عن الموقع:

حيث نصت المادة العاشرة فقرة اربعة عقد المقاوله الموحد الفيدك 1999م من الشروط العامة على أنه يتعين على صاحب العمل أن يكون قد وضع تحت تصرف المقاول لاطلاعه قبل الموعد الأساسي، ما يتوفر لديه من البيانات الخاصة بالظروف تحت السطحية في الموقع(48)، ويقع على عاتق صاحب العمل التزام عام يتمثل هذا الالتزام بتقديم المساعدة الي المقاول متي ما كان ذلك سانحاً ، أي يبذل قصار جهده في مساعدة المقاول علي انجاز العمل المناط به في التعاقد عبر نماذج الفيدك.

الالتزام الرابع: إلتزام صاحب العمل بتعويض المقاول وحمايته:

حيث نصت المادة واحد فقرة سبعة عشر ب من فيديك 1999م على أنه يتعين على صاحب العمل أن يعرض المقاول ويحمي المقاول، ومستخدميه، ووكلائهم، ضد أي مطالبات أو أضرار أو خسائر أو نفقات، قد تنتج اثناء تنفيذ العقد ولأسباب خارجة عن ارادة المقاول ومستخدميه ووكلائه(49).

الالتزام الخامس: التزام صاحب العمل بدفع مستحقات المقاول:

ان من اهم التزامات صاحب العمل الطرف الاول في التعاقد التزامه بسداد جميع مستحقات المقاول الواردة في العقد المبرم بين صاحب العمل، والمقاول الطرف الثاني في التعاقد، وهذه مستحقات لها عدة اشكال فمنها ما يكون مقابل ما قام به المقاول في التعاقد في الاعمال، ومنها ما يكون مقابل ما تم دفعه من قبل المقاول ثمناً لمواد البناء المستخدمة، او دفع اجور العاملين في المشروع محل التعاقد عبر الفيدك(50).

الالتزام السادس: التزام صاحب العمل بالتأمين

ان من اهم الالتزامات التي تقع علي صاحب العمل الالتزام بالتأمينات ، فعلي صاحب العمل ان يبرم عقود ووثائق التأمين علي العاملين الذين يعملون في المشروع محل التعاقد عبر نماذج الفيدك، بالإضافة الي التأمين علي الادوات التشغيلية التي يتم استخدامها داخل المشروع، وعقد التأمين يتم ابرامه باسم المقاول وصاحب العمل ، وهذه التعاقدات التأمينية تغطي الاضرار التي قد تصيب صاحب العمل ، والمقاول ، وكذلك كل العاملين داخل المشروع محل التعاقد ، وكذلك الاضرار التي قد تصيب الموقع او الادوات المتعلقة والموضوعة في خدمة المشروع محل التعاقد عبرا لفيدك. **الالتزام السابع: التزام صاحب العمل لتحمل المخاطر:**

حيث توجد بعض المخاطر التي قد تعترض تنفيذ المشروع، وقد أشارت نماذج عقود الفيدك الي أن صاحب العمل هو الذي يتحمل هذه المخاطر، ولا ينتقل فيها الالتزام إلى الغير. **ثامناً التزام صاحب العمل بتسليم الأشغال(51):** ان الالتزام بتسليم الأشغال بعد إنجازها أمراً علي درجة عالية من الأهمية، لان ذمة المقاول لا تبرا إلا بتسليم المشروع، وكذلك مدة الضمان تلك التي ما كان لها أن تبدأ في السريان إلى بعد تمام تسليم الأشغال، وبعد ان يتسلم صاحب العمل المشروع

46 د. محمد ابراهيم ابداح، عقود المقاولات الدولية والامس القانونية والفنية لصيغة عقود المقاولات الدولية ضمن معايير عقود الفيدك، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان الاردن، 2014، ص29.

47 د. عصام أحمد البهجي، عقود الفيدك واثرا علي التزامات المقاول والمهندس ورب العمل ، مرجع سابق، ص 210.

48 د. أحمد حسان الغنور، التحكيم في العقود الدولية للإنشاءات، مرجع سابق، ص 203.

49 اذا كان صاحب العمل سينفذ عملاً في الموقع مستخدماً عمالاً تابعين له فعليه:

أ: ان يراعي تماماً سلامة جميع الاشخاص الذين يتواجدون في مكان العمل اثناء عملهم في الموقع محل التعاقد.

ب: وان يضع نظم تشغيلية داخل الموقع تضمن سلامة العاملين داخله اثناء فترات العمل في المشروع.

50 ومن ضمن مستحقات المقاول التكاليف ذات المعقولة والعدالة مثل مصاريف نقل العمال، المصاريف التي يتكبدها المقاول نتيجة وجود مخاطر محدقة بالمشروع محل التعاقد، كالفيضانات والكوارث الطبيعية الاخرى، والحروب.....والخ

51 د. محمد بدران، عقد الإنشاءات في القانون المصري، دراسة المشكلات العملية لعقود الاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 201، ص 79.

محل التعاقد⁵²، فمن حقه ان يتأكد من مطابقته لما هو ثابت في العقد المبرم بينه وبين طرف الثاني مقول المشروع وبعد اقراره والتأكيد علي انها مطابقة للمواصفات المتفق عليها فلا يستطيع التراجع عن الاستلام، استلام المشروع والاشغال محل التعاقد عبر نماذج الفيدك.

الالتزام التاسع: التزامات صاحب العمل في مواجهة المهندس الاستشاري:

هناك العديد من الالتزامات الملقة علي صاحب العمل تجاه المهندس الاستشاري نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

1. **الالتزام بتوفير المعلومات:** يتعين علي صاحب العمل توفير البيانات والمعلومات والمستندات والتصاميم والنماذج الخاصة بالمشروع محل التعاقد عبر نماذج الفيدك للمهندس الاستشاري، حتي يتمكن من لقيام بدوره المناط به علي اكمل وجه.

2. **القرارات:** علي صاحب العمل ان يقوم بإصدار القرارات التي يطلبها منه المهندس الاستشاري في عقود الفيدك، فالمهندس الاستشاري هو الاقدر والادري معرفياً بضرورة اصدار القرارات اللازمة لحسن تنفيذ المشروع محل التعاقد عبر نماذج الفيدك⁵³.

3. **توفير المعدات والتسهيلات:** علي صاحب العمل ان يوفر التسهيلات والمعدات متي ما طلب منه ذلك من قبل المهندس الاستشاري المسؤول عن المشروع محل التعاقد عبر نماذج الفيدك، فالمهندس الاستشاري هو الادري بالاحتياجات الضرورية لتنفيذ المشروع.

4. **توفير الحماية:** علي صاحب العمل ان يقوم بكل ما يلزم من اجل حماية المشروع من حيث الموقع، والاشخاص العاملين، والمعدات المستخدمة في المشروع، وكذلك يقوم بإبرام عقود التأمينات اللازمة لذلك، وعقود الحماية مع شركات الامن متي ما دعت الحاجة لذلك.

5. **التزام بسداد أجر الاستشاري(54):** ان من اهم الالتزامات التي تقع علي صاحب العمل تجاه المهندس الاستشاري هو دفع الاجر أي المقابل المادي لأعمال المهندس الاستشاري فهذا الالتزام يعتبر هو الالتزام الرئيسي لصاحب العمل تجاه المهندس الاستشاري.

الفقرة الثانية: التزامات علي كاهل المهندس:

ان المهندس الاستشاري وبصفته الطرف الثاني في الالتزام عبر نماذج الفيدك خصوصاً وان المشاريع التي تقام عبر نماذج الفيدك هي مشاريع عملاقة، مما يجعل من مسؤولية المهندس مسؤولية كبيرة بقدر حجم تلك المشاريع، فجد ان المهندس الاستشاري تقع عليه جملة من الالتزامات نذكر منها ما يلي :

الالتزام الاول: الالتزام بمبدأ حسن النية(55): بالرغم من ان مبدأ حسن النية في التعاقد هو مبدأ عام يتطلب توافره بكافة العقود، الا ان الاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين اضاف في التحديث الاخير لنماذج عقود الفيدك، مما يعني ان الاتحاد قد اراد ان يؤكد علي ضرورة الالتزام التام بحسن النية في التعاقد من قبل المهندس الاستشاري في التعاقد عبر نماذج عقود الفيدك.

الالتزام الثاني: تقديم المشورة والنصيحة: يلتزم المهندس الاستشاري بتقديم المشورة والنصح والارشاد والاعلام لصالح صاحب العمل، ويكون ذلك بتزويده بكافة المعلومات المرتبطة بالمشروعات محل التعاقد عبر الفيدك وعلي سبيل التخصيص هناك نوعان من الاستشارة لابد من ان يقوم بها المهندس الاستشاري:

1. بذل النصيحة التي يطلبها صاحب العمل متي ما ارادها من المهندس الاستشاري.

2. متعلقة بإعطاء أي ارشاد والنصيحة والمشورة لكل العاملين في المشروع محل التعاقد عبر نماذج الفيدك.

الالتزام الثالث: إصدار التعليمات إلى المقاول: وهذا الالتزام تم النص عليه في نماذج عقود الفيدك حيث جاء النص عليه كالآتي "على أنه للمهندس أن يصدر للمقاول في أي وقت تعليمات ومخططات إضافية أو معدلة إذا كانت لازمة لتنفيذ الأشغال أو إصلاح العيوب أية عيوب فيها عملاً بأحكام العقد(56)".

الالتزام الرابع: إصدار الموافقات والمصادقات للمقاول: ان عقد الفيدك يولد نوعاً من السلطة والرقابة للمهندس الاستشاري الطرف الثاني علي عمل المقاول الطرف الثالث بصفته المسؤول الفني، والرقابي، عليه بمقتضى التعاقد عبر نماذج الفيدك(57)، وإصدار الموافقات علي بعض اعمال المقاول، وهذه الصلاحيات تم التأكيد عليها في التحديث الاخير لنماذج الفيدك.

الالتزام الخامس: فحص واختبار الأعمال: التعاقد عبر الفيدك يولد للمهندس صلاحيات فحص المواد، والآلات المراد استخدامها في أعمال الإنشاء في المشروع محل التعاقد، وله أيضاً أن يقوم بإجراء بعض الاختبارات(58)، اللازمة علي المواد والمنتجات التي تستعمل وتستخرج من المشروع محل التعاقد عبر نماذج الفيدك.

52 محمد فؤاد الحريري، اهم الجوانب العملية بشأن اوامر التغيير في عقود الانشاءات، دراسة قانونية وهندسية متخصصة في عقود تسليم المفتاح وعقود الفيدك، دار النهضة العربية، القاهرة، 2012، ص88.

53 محمد ابراهيم ابداح، عقود المقاولات الدولية والاسس القانونية والفنية لصيغة عقود المقاولات الدولية ضمن معايير عقود الفيدك، مرجع سابق، ص40.

54 د. عصام أحمد البهجي، عقود الفيدك وأثرها على التزامات المقاول والمهندس ورب العمل، مرجع سابق، ص 210

55 د. عصام عبد الفتاح مطر، عقود الفيدك للمقاولات واعمال الهندسة المدنية، مرجع سابق، ص 235.

56 د. محمد حسين منصور، العقود الدولية، منشأة المعارف، الاسكندرية ٢٠١٤، ص 105.

57 جمال الدين احمد نصار، عقود الاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين (فيدك1999)، بدون سنة نشر، ص44.

58 صفاء فتاح جمعة، خطاب الضمان في عقود الفيدك، المركز القومي للإصدارات القانونية، القاهرة، مرجع سابق، ص101.

الالتزام السادس: وقف الأعمال بالموقع: وللمهندس أيضاً صلاحية استثنائية تتيح له وقف الأعمال مؤقتاً في الموقع (59)، ومن ثم فهو يصدر تعليماته إلى المقاول بهذا الشأن، هذا كله تم التأكيد عليه في التحديثات الأخيرة .

الالتزام السابع: اصدار الشهادات اللازمة: ان من اهم الالتزامات التي تقع على كاهل المهندس الاستشاري في التعاقد عبر نماذج عقود الفيدك هو قيامه بإصدار الشهادات اللازمة أثناء تنفيذ المشروع نذكر بعض من انواع هذه الشهادات:

النوع الاول: شهادة الدفع المرحلية.

النوع الثاني: شهادة الدفعة الختامية.

النوع الثالث: شهادة تسليم الأشغال.

الفرع الثاني: التزامات على كاهل المقاول:

يقع على كاهل المقاول الطرف الثالث في التعاقد عبر نماذج الفيدك العديد من الالتزامات التي يجبان يقوم بها وبعد هذه الالتزامات تم التأكيد عليها في كل التحديثات الصادرة عن الاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين نذكر نماذج من هذه الالتزامات وفقاً للترتيب الآتي:

الالتزام الاول: التزام المقاول بالتصميم ونقل المعدات: يلتزم المقاول في بعض نماذج الفيدك بالإضافة الي التزامه الرئيسي تنفيذ المشروع يلتزم بإنشاء التصميمات أيضاً فمثلاً نجد ان نموذج الكتاب الاحمر حتى في التحديث الأخير لسنة 2017 تم التأكيد في هذا التحديث على ازدواجية دور المقاول في هذا النموذج، فهو يقوم بالتصميمات اللازمة لتنفيذ التعاقد ونقل كل المعدات لموقع العمل محل التعاقد عبر نماذج الفيدك. يقوم المقاول بالتصميمات اللازمة لتنفيذ العقد ونقل كل المعدات لموقع العمل(60).

الالتزام الثاني: التزام المقاول بمعاينة الموقع: يقوم المقاول بمعاينة موقع العمل، ودراسته، وإبداء أي أمر يصادفه من خلال المعاينة إلى الطرف الاول صاحب العمل، وإحاطته بكل دقائق الأمور في هذا الصدد (61)، وهذا الالتزام منصوص عليه في نماذج عقود الفيدك بل وحتى في تحديثاتها الأخيرة، أيضاً يقع على كاهل المقاول المحافظة علي النقاط الأصلية في الموقع وتحديد علاقة هذه النقاط بالموقع، أخيراً عليه ان يخبر صاحب العمل بأي امر يصادفه ويكون محل شك او ريبه. **الالتزام الثالث: التزام المقاول بتقديم برنامج تنفيذ العمل:** يجب على الطرف الثالث المقاول وفقاً لبنود التعاقد عبر نماذج عقود الفيدك أي يقوم بتقديم برنامج التنفيذ للمشروع محل التعاقد، والفترة الزمنية التي من المفترض ان يتم انجاز المشروع خلالها(62)، وكذلك يجب علي المقاول تقديم ما يضمن لصاحب العمل قيامه بتنفيذ البرنامج التنفيذي علي اكمل وجه ممكن، وكل هذه الالتزامات تعتبر من صميم التعاقد ومن الاسباب الباعثة علي التعاقد، فيجب ان تقدم وتتم بحرفية عالية من قبل المقاول. يلتزم المقاول بتقديم برنامج زمني يوضح مراحل التنفيذ وكيفية سير العمل وفق الخطة المعتمدة.

الالتزام الرابع: التزام المقاول بأداء الأعمال والعناية بها: بناء علي التعاقد الذي يتم عبر نماذج عقود الفيدك يلتزم المقاول الطرف الثالث في التعاقد بأداء عمله بعناية كاملة وحرص شديد، وهو في ذلك مسؤول امام كل من صاحب العمل والمهندس الاستشاري في ذلك(63)، وهذا الالتزام منصوص علي كل حدوده في التعاقد عبر نماذج عقود الفيدك.

الالتزام الخامس: التزام المقاول باحترام القوانين واللوائح: من اهم لآثار التي تترتب على التعاقد عبر نظام الفيدك هو التزام المقاول الطرف الثالث في التعاقد احترام شروط التعاقد من جهة، ومن جهة اخري يلتزم المقاول باحترام القوانين المنظمة للمشروع محل التعاقد عبر نماذج عقود الفيدك، الصادر عن الاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين.

الالتزام السادس: التزام المقاول بمساعدة المقاولين الآخرين: وكما قلنا سابقاً فان عقود الفيدك هي من العقود المركبة والتي تشمل في طياتها العديد من التعاقدات والالتزامات، فأحياناً يكون في العقد الواحد اكثر من مقاول، وهذا يترتب عليه التزام المقاولين في المشروع بمبدأ حسن النية، وحسن النية يتجسد في هذا العقد في مساعدة المقاول لزملائه المقاولين الآخرين العاملين معه في ذات المشروع محل التعاقد، فهذا التعاون هو ما سيؤدي في النهاية الى التكامل بين الجهات المنفذة للمشروع، وهذا يسهم في اتمام العمل بدرجة عالية من المهنية والحرفية.

الالتزام السابع: التزام المقاول بحماية الأشخاص والممتلكات: يلتزم المقاول بكل ما يمكنه من اجل حماية العاملين داخل المشروع محل التعاقد، وكذلك يلتزم المقاول بحماية الموقع، والمشروع ككل(64)، ويعتبر هذا الالتزام من الالتزامات الأساسية المنصوص عليها في نماذج عقود الفيدك.

الالتزام الثامن: التزام المقاول بإصلاح العيوب: يترتب على التعاقد عبر نماذج عقود الفيدك التزام المقاول بإصلاح أية عيب يجده أثناء فترة تنفيذ المشروع محل التعاقد، مهما كان نوع هذا العيب، حتي وان لم يكن هذا العيب ناتج عن تقصيره هو او العاملين معه في المشروع.

الالتزام التاسع: التزام المقاول بتسديد تعويضات التأخير في العمل: ان نماذج عقود الفيدك هي من عقود المعاوضات التي يترتب عليها التزامات متقابلة ويترتب علي التقصير في هذه الالتزامات بأن يقوم المقصر بتسديد التعويضات اللازمة للمتعاقدين الآخرين، وهذا يعني ان يلتزم المقاول بتسديد التعويضات لصاحب العمل، متي ما تأخر عن القيام بالأعمال المنوطة

59 د. بوحالة الطيب، عقود الانشاءات الهندسية الدولية المبرمة وفقاً لشروط الفيدك وآليات تسوية المنازعات الناشئة عنها، مرجع سابق، ص195.

60 د. يوسف الحاج فلاح، التنظيم القانوني بتمديد مدة الاجبار للمشاريع الانشائية في القانون المدني الاردني، وعقد الفيدك، مرجع سابق، ص 63، 64.

61 د. براهيم صلاح عطية الجبوري، النظام القانوني لعقد الاستشارة الهندسية، مرجع سابق، ص 289.

62 صفاء فتاح جمعة، خطاب الضمان في عقود الفيدك، المركز القومي للإصدارات القانونية، القاهرة، سنة2018، ص102

63 د. حفيظة الحداد، العقود المبرمة بين الدول والأشخاص الأجنبية الخاصة، مرجع سابق، ص 212.

64 بوحالة الطيب، عقود الانشاءات الهندسية الدولية المبرمة وفقاً لشروط الفيدك وآليات تسوية المنازعات الناشئة عنها، مرجع سابق، ص 167.

به، لان هذا الاخلال ينجم عنه خسائر مادية تلحق بصاحب العمل ، فبالتالي علي المقاول ان يقوم بتعويض صاحب العمل الطرف الاول عن هذا التأخير الذي طال تنفيذ المشروع محل التعاقد.

الالتزام العاشر: التزام المقاول بتسليم الأعمال: ان من اهم الالتزامات التي تقع على كاهل المقاول في التعاقد عبر نماذج الفيدك هو التزامه بتسليم المشروع، او الاعمال لصاحب العمل، او المهندس الاستشاري (65) واي تقصير في ذلك يؤدي بالضرورة الي غرامات تاخيرية يتحملها المقاول فان مسألة تسليم الاعمال هي من المسائل الجوهرية الدافعة للتعاقد واي اخلال بهذا الالتزام يترتب تعويضات لصالح صاحب العمل.

الخاتمة:

نخلص أخيراً إلى أن عقود الفيدك وهي العقود التي يصدرها عن الاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين، قد لعبت ولا زالت تلعب دوراً كبيراً في مجال الانشاءات والتشييد والبناء، وذلك نظراً للمزايا التي تتميز بها إذ أنها تمثل خبرة طويلة ومتراكمة لزوي الاختصاص حول العالم، وهي تضم معظم الشروط العامة والخاصة، التي من الممكن أن يتضمنها العقد ويكون لأطراف التعاقد كامل الحرية في تعديل هذه الشروط كيف ما ارادوا، وهذا ما يجعلها يميزها عن عقود الإذعان، وهي تصدر على هيئة نماذج مختلفة الألوان يمثل كل لون شكلية معينة نوع من التعاقد، وهذه العقود تقلل كثيراً من النزاعات التي تنولد عن التعاقد وذلك لأنها تشتمل على أدق التفاصيل التي وضعت على اساس من الشفافية ومطابقة المعايير الدولية، وهذا نتيجة الخبرة المتولدة لدى معديها في هذا المجال الإنشائي والتعميري وهم المهندسين الاستشاريين حول العالم، كل ما تم ذكره كان سبباً من اسباب النجاح لهذه النماذج، التي تتميز بالمزايا التي تم ذكرها والتي تساهم في تطور عالم الانشاءات والبناء والتعمير، حيث أن جل دول العالم تقوم بالتعاقد في مجال الانشاء والبناء والتشييد عبر النماذج الصادرة عن الاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين (الفيدك).

ومن خلال ما تقدم ذكره خلصنا الي بعض النتائج نذكرها تباعاً:

أولاً: ان نماذج عقود الفيدك الصادرة عن الاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين، ماهي الا انعكاساً للتطور الاقتصادي على مستوي الانشاءات والبناء والتشييد، خصوصاً وان هذه النماذج تنصب غالباً على المشاريع الضخمة والعلاقة.

ثانياً: حاول مؤسسي هذه النماذج الالتزام بالمعايير الدولية بالشفافية، وتحديد آليات تحكيم واضحة، وكذلك وضع الشروط بالصورة التي تقلل من المخاطر القانونية، وتحمي كل الاطراف.

ثالثاً: ان كل نموذج من نماذج عقود الفيدك عني بتنظيم شكل معين من التعاقدات الانشائية.

رابعاً: ان عقود الفيدك النموذجية هي من اهم العقود الدولية، التي من شأنها ان تنظم كافة الاعمال الانشائية المتعلقة بالأبنية، وما يكتنفها من اعمال فنية وقانونية.

خامساً: يمكن تجنب ما نسبته ثمانون في المئة من النزاعات في المشاريع الانشائية التي يتم انشاؤها عبر الفيدك باختيار النموذج المناسب من نماذج الفيدك للتعاقد، فجل النزاعات الحاصلة بالخصوص سببها الاول يرجع الى عدم اختيار النموذج المناسب للتعاقد عبر الفيدك.

سادساً: ان الشروط الواردة بالنماذج الصادرة عن الاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين (الفيدك)، هي شروط اختيارية وليست اجبارية، يستطيع أطراف التعاقد تعديلها بما يتلائم مع مصالحهم الخاصة وهذا بدوره يؤدي الي انجاح التعاقد وتوافق ارادة كل الاطراف على الشروط الواردة في هذه التعاقدات.

قائمة المراجع:

أولاً: المراجع العامة:

1. د. رافت فوده، عقود الإدارية والأصول العامة، دار النهضة العربية، القاهرة، 1995.
2. د. محمد شكري سرور، مسئولية مهندسي ومقاولي البناء، دار الفكر العربي، 1985.

ثانياً: المراجع المتخصصة:

1. ابراهيم صانع عطية الجبوري، النظام القانوني لعقد الاستشارة الهندسية، دراسة مقارنة، منشورات الحلب الحقوقية، بيروت، 2013.
2. بوحالة الطيب، عقود الانشاءات الهندسية الدولية المبرمة وفقاً لشروط الفيدك وآليات تسوية المنازعات الناشئة عنها، دار الفكر والقانون، المنصورة، 2019.
3. جمال الدين احمد نصار، عقود الاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين (فيدك 1999).
4. حفيظة الحداد، العقود المبرمة بين الدول والأشخاص الأجنبية الخاصة، دار النهضة العربية، 1996.
5. د. الياس ناصيف، العقود الدولية (الفيدك)، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان، سنة 2025.
6. د. أيمن سعد سليم، العقود النموذجية، دار النهضة العربية، 2005.
7. د. أيمن سعد سليم، العقود النموذجية، دار النهضة العربية، القاهرة، سنة 2005.
8. د. حفيظة الحداد، العقود المبرمة بين الدول والأشخاص الأجنبية الخاصة، دار النهضة العربية، 1996.
9. د. عصام أحمد البهجي، عقود الفيدك وأثرها على التزامات المقاول والمهندس ورب العمل، دار الجامعة الجديدة، 2008.

65 د. يوسف الحاج فلاح، التنظيم القانوني لتمديد مدة الانجاز للمشاريع الانشائية في القانون المدني الاردني، وعقد الفيدك، ص 86.

10. د. عصام أحمد البهجي، عقود الفيدك وأثرها على التزامات المقاول والمهندس ورب العمل، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، 2008.
 11. د. عصام عبد الفتاح مطر، عقود الفيدك لمقاولات وأعمال الهندسة المدنية، دار الجامعة الجديدة، 2009.
 12. د. عصام عبد الفتاح مطر، عقود الفيدك للمقاولات وأعمال الهندسة المدنية، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، سنة 2014.
 13. د. محمد حسين منصور، العقود الدولية، بدون دار نشر، 2014.
 14. د. محمد سعيد خليفة، عقد الاستشارة الهندسية في مجال التشييد والبناء، دراسة في ضوء عقد الفيدك، دار النهضة العربية.
 15. د. مصطفى عبد المحسن الحبشي، التوازن المالي في عقود الإنشاءات الدولية، دون دار نشر، 2002.
 16. د. مصطفى عبد المحسن الحبشي، التوازن المالي في عقود الإنشاءات الدولية، بدون دار نشر، 2002.
 17. صفاء فتاح جمعة، خطاب الضمان في عقود الفيدك، المركز القومي للإصدارات القانونية، القاهرة، سنة 2018.
 18. محمد ابراهيم ابداح، عقود المقاولات الدولية، الطبعة الاولى، دار الثقافة، الاردن.
 19. محمد بدران، عقد الإنشاءات في القانون المصري، دراسة المشكلات العملية لعقود الاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين، دار النهضة العربية، القاهرة، 2011.
 20. محمد سادات الجوانب القانونية لعقود الانشاءات الدولية، دراسة تحليلية في خصوصية آليات تسوية المنازعات في عقود الفيدك، دفاثر السياسة والقانون مصر.
 21. محمد سعيد خليفة، الاستشارة الهندسية، في مجال التشييد والبناء، دراسة في ضوء عقد الفيدك، دار النهضة العربية.
 22. محمد فؤاد الحريري، اهم الجوانب العملية بشأن اوامر التغيير في عقود الانشاءات، دراسة قانونية وهندسية متخصصة في عقود تسليم المفتاح وعقود الفيدك، دار النهضة العربية، القاهرة، 2012.
- ثالثاً: الرسائل العلمية**
- أ. رسائل الدكتوراه:**
- 1- حمزة أحمد حداد، العقود النموذجية في قانون التجارة الدولية، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، 1997.
 - 2- د. أحمد حسان الغندور، التحكيم في العقود الدولية للإنشاءات، رسالة دكتوراه جامعة القاهرة، 1998.
 - 3- د. محمد عبد المجيد إسماعيل، عقود الأشغال الدولية، دكتوراه، جامعة القاهرة، 2000.
- ب. رسائل الماجستير:**
1. بلعيد عياد كريمة، عقود الفيدك، ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولود معمري، الجزائر 2016.
 2. شوق احمد الحمزة، الضمان العشري فيعقد المقاوله، دراسة مقارنة في القانون السعودي وعقد الفيدك، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة القصيم، سنة 2019.
 3. علي سعيد اليامي، فض المنازعات في عقود الفيدك، ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الاردنية، الاردن، سنة 2011.
 4. يوسف الحاج فلاح المعاينة، التنظيم القانوني لتمديد مدة الانجاز للمشاريع الانشائية في القانون المدني الاردن وعقد الفيدك (عقد التشييد)، رسالة ماجستير، جامعة جرش، الاردن، سنة 2021.